الالهية والمتكلمون ربطوا عقايدهم بامر واحد على الدوام والحق
مع الاولياء لابد لهم من نسخ الاحكام وضلال من قال بعدم النسخ وكان
رضي الله عنه يقول لا تقربوا من الاولياء الا بالاولياء ولو باسطوكم
فان قلوبهم مملوكة ونفوسهم مقصودة وعقولهم غير معقولة يمقتون
على اقل من القليل وبما يحول في اكثر من كثير وكان رضي الله عنه
يقول اذا صحبتم كاملا فلا تؤولوا له كلاما الى غير مفهومه الظاهر
فان الكمل لا يسترون لهم كلاما ولا احوالا وكان يقول اذا انزل بكم بلا
فبادروا الى سؤال الله صلى الله عليه وسلم العفو والعافية ولو كان
احدكم صبورا اظهارا للضعف وكان رضي الله عنه يقول الحقيقة
والشريعة كفتا الميزان وانت قلبها فكل كفة حصل لك فيها ميل اليها
كنت من اهلها وان ملت اليهما كنت حكيما لزمانك وكان رضي الله
عنه يقول عليكم بتنظيف باطنكم من الحرص والغل والحقد والكبر
والعجب وغير ذلك فان الملك لا يرضى ان يسكن جواركم وانتم على
هذا الحال فكيف بالحق تعالى قال تعالى يا داود طهر لي بيتا
اسكنه الحديث وكان رضي الله عنه يقول لا تتركوا النصح لاخوانكم
ولو ذموكم لاجل ذلك وشتموكم وكان يقول اخرجوا كل شيء علقت
به نفوسكم من علم او حال فضلا عن الشهوات المحسوسة وكان
رضي الله عنه يقول عليكم باصلاح اللقمة فانها اساسكم الذي تبنوا عليه
دينكم وكان رضي الله عنه يقول اذا غضب شيخكم على احد فمن
الادب اظهاركم الغضب عليه تبعا للشيخ ولكن مع الرحمة له بالباطن
فان علمت ان غضب الشيخ عليك لحظ نفس كما يقع لمثل القاصرين
المتمشيخين بانفسهم او بالجدود فاياك والغضب عليه وكان
رضي الله عنه يقول اذا جاءك حال من الحق فلا تدفعه ولا تستجلبه

بجميع

٣٩١

بجميع حواسك وتعقلك فان ذلك سوء ادب واحذر ان تظهر لك
حالا او وصفا دون ان يتولى الله تعالى من غير اختيارك وكان رضي
الله عنه يقول حقيقة القرب من الله هو الغيبة عن شهودك القرب
فان شهود القرب يمنع العلم بالكتاب ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا
تبصرون وكان رضي الله عنه يقول احذروا ان تركنوا الى نفوسكم
الظالمة فان الله تعالى قال ولا تركنوا الى الذين ظلموا الاية وفي هذا
القدر كفاية وقد بسطنا الكلام على احواله في كتاب المنن والاخلاق
فراجعه مات رضي الله عنه سنة اثنين واربعين وتسعماية ودفن
عند شهدا بدر رضي الله تعالى عنهم اجمعين والله اعلم ومنهم شيخي
واستاذي الكامل الراسخ الامي المحمدي سيدي علي الخواص البرلسي
رضي الله عنه صاحب الكشوفات التي لا تخطي وكان اميا لا يكتب ولا يقرا
الا من لوح قلبه وكان يتكلم على معاني الكتاب والسنة كلاما نفيسا
وكان مطمح بصره اللوح المحفوظ من المحو كما اخبرني به الشيخ محمد
ابن عنان صحبته نحو عشر سنين فاكثر كلامه كانت لحظة وكان
يطلع على خواطر الناس وكثيرا ما كنت ارسل له الاخوان يشاورونه
على الامور فاقل ما يقف الواحد عليه يقول له سافر او لا تسافر
او تزوج او لا تتزوج فاذا راحه الشخص على الكلام يقول مفهوم كفانا
ضيقت علينا الوقت وكان اذا وضع للحزمة الخوص التي تدور عليها
اليد يضفر منها نحو الثلاثين قفة فان شعر به احد وخاف ان يخبر
الناس بذلك يقول اكتم الكل فعل الله وكان له طب غريب يداوي به
اهل الاستسقا والجذام والفالج والامراض المزمنة التي عجزت الحكما
عن زوالها فكل شيء اشار باستعماله يكون الشفا فيه فطلب بعض اصحابه
ان يدون ذلك في كتاب فقال يا ولدي ما ذلك امور بحسب الاذن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)